سِرّ الغابة

الأساطير

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

دار
شهرزاد

Arabcomics.net

الأساطير

سِرّ الغابة

دار شهرزاد

الطبعة الثالثة

نيسان (ابريل) ١٩٨٢

ٱلْقَرَوِيُّ وَأَبْناؤُه

عاشَ في قَديمِ ٱلزَّمانِ قَرَوِيٌّ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنائِهِ ٱلثَّلاثَة. وَكانَ مَسْعودٌ أَصْغَرَهُمْ ، وَأَهدَأَهُمْ طَبْعاً ، وَأَسْرَعَهُمْ في خِدْمَةِ ٱلْآخَرينَ ، وَأَقْرَبَهُمْ إلى قُلوبِ ٱلنَّاس . وَلٰكِنَّهُ ، مَعَ ذٰلِكَ، لا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلا يُشارِكُ في ٱلْأَحاديثِ ، بَلْ يُلازِمُ ٱلصَّمْتَ كَأَنَّهُ أُصيبَ بِٱلْخَرَس . لِذٰلِكَ كانَتْ مَرْتَبَتُهُ دونَ مَرْتَبَةِ أَخَوَيْهِ ٱللَّذَيْنِ ٱشْتَهَرا بِفَصاحَتِهِما ، وَأَحادِيثِهِما ٱلْمُسَلِّيَةِ وَٱلْمُفيدَة .

ذَهَبَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَكْبَرُ يَوْماً إلى ٱلْغابَةِ لِيَقْطَعَ ٱلْحَطَبَ ، فَأَعْطَتْهُ أُمُّهُ زادَ يَوْمِهِ عُجَّةً مِنَ ٱلْبَيْضِ ، وَقِنِّينَةً مِنَ

ٱلْحَلِيبِ ، وَتَوَجَّهَ إلى عَمَلِهِ فَرِحاً مُنْشِداً بِأَعلى صَوْتِهِ مـــا يَعْرِفُهُ مِنَ ٱلْأَغاني ٱلْقَرَوِيَّةِ ٱلْحُلْوَة .

ما بَلَغَ بِدايَةَ ٱلْغابَةِ حَتّى رَأى رَجُلاً عَجوزاً ، صَغيرَ ٱلْجِسْمِ ، مُرْتَدِياً ثِياباً رَمادِيَّةً ، قاعِداً في ظِـــلِّ شَجَرَةٍ فَقالَ لَهُ :

ــ صَباحُ ٱلْخَيْرِ أَيُّها ٱلْفَتى ... في كيسِكَ عُجَّةٌ شَهِيَّةٌ ، أَعْطِني مِنْها قِطْعَةً صَغيرَة . وَمَعَكَ قِنِّينَةٌ مَمْلوءَةٌ حَليباً أَسْقِني مِنْها جُرْعَةً واحِدَةً ، فَإِنّي جائِعٌ وَعَطْشانُ ، وَقَـدْ مَرَّ عَلَيَّ زَمَنٌ طَويلٌ ما تَناوَلْتُ شَيئاً مِنَ ٱلطَّعام .

لَوْ طَلَبَ ٱلرَّجُلُ ٱلْعَجوزُ هٰذِهِ ٱلْمُساعَدَةَ مِـــنَ ٱلْأَخِ ٱلْأَكْبَرِ في أَحَدِ شَوارِعِ ٱلْقَرْيَةِ ، وَأَمـــامَ أَنْظارِ ٱلنّاسِ ، لَأَسْرَعَ فَلَبّى طَلَبَهُ ٱفْتِخاراً بِكَرَمِهِ ، وَلٰكِنَّهُ ، هُنا في ٱلْغابَةِ ، وَبَعيداً عَنْ عُيونِ ٱلْمُشاهِدينَ ، أَبى ٱلْإِلْتِفـاتَ

إِلَيْهِ ، وَقالَ لَهُ بِخُشونَة :

ــ آسِفٌ كُلَّ ٱلْأَسَفِ ، إِنَّ ما أَحْمِلُهُ مِنْ زادٍ لا يَكْفيني وَحْدي ..

وَأَسْرَعَ مُبْتَعِداً عَنْــــهُ حَتّى وَصَلَ إِلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي يَقْصُدُهُ ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ جِذْعَ شَجَرَةٍ بِبَلْطَتِهِ لِيَقْطَعَها . وَكانَ ، عادَةً ، ماهِراً في عَمَلِهِ ، يُسَدِّدُ ضَرَباتِهِ بِقُوَّةٍ ، فَلا تَقِفُ في وَجْهِهِ شَجَرَةٌ مَهْما كَبُرَ جِذْعُها ، وَمَهْما عَلَتْ أَغْصانُها . أَمّا ٱلْيَوْمَ فَما كادَ يَضْرِبُ ضَرَباتِهِ ٱلْأُولى حَتّى أَفْلَتَتِ ٱلْبَلْطَةُ مِنْهُ وَغَرَزَ حَدُّها ٱلْقاطِعُ في ذِراعِهِ بِحَيْثُ أُرْغِمَ عَلى ٱلْعَوْدَةِ إِلى ٱلْبَيْتِ لِيُضَمِّدَ جُرْحَهُ وَيَسْتَريح ..

عَوْدَةٌ إِلى ٱلْغابَة

قالَ ٱلْأَخُ ٱلْأَوْسَط :

— إنَّ أخي عاجزٌ عنْ مُتابَعةِ عَمَلِهِ ٱلْيَوْمَ ، فَأنا أذْهَبُ عِوَضاً عَنْه .

قالَ هٰذا وَٱصْطَحَبَ بَلْطَتَهُ وَٱلْغَداءَ ٱلَّذي أعَدَّتْهُ لَهُ أُمُّهُ وَٱلْمُؤَلَّفَ مِنْ عُجَّةٍ شَهِيَّةٍ وَقِنِّينَةٍ مِنَ ٱلْحَليبِ الدَّسِمِ . وَما وَصَلَ إلى بِدايَةِ ٱلْغابَةِ حَتّى رَأى الرَّجُلَ العَجوزَ ٱلْقَصيرَ ٱلْقامَةِ جالِساً في مَوْضِعِهِ ٱلْمَعْهودِ ، فَطَلَبَ مِنْـــهُ أنْ يُعْطِيَهُ شَيْئاً مِنْ طَعامِهِ ، وَجُرْعَةً مِنْ شَرابِهِ ، فَقالَ لَهُ ٱلْأَخُ ٱلْأَوْسَطُ بِجَفاءٍ وَخُشونَة :

— إذا أعْطَيْتُكَ ما تَطْلُبُ لا يَبْقى لَدَيَّ ما يَكْفيني . أنا لَسْتُ مَسْؤُولاً عَنْ إطْعامِكَ أيُّها ٱلْعَجوز ..

وَتابَعَ طَريقَهُ مُسْرِعاً ، غَيْرَ أنَّهُ ما كادَ يَبْدَأُ عَمَلَهُ ، وَيَضْرِبُ ٱلضَّرَباتِ ٱلْأُولى عَلى جِذْعِ ٱلشَّجَرَةِ حَتّى أفْلَتَتِ ٱلْبَلْطَةُ مِنْ يَدِهِ ، وَجَرَحَتْهُ في ذِراعِهِ ، كَما حَدَثَ لِأَخيهِ ٱلْأَكْبَرِ ، فَعادَ

إلى ٱلْبَيْتِ يُضَمِّدُ جُرْحَه .

قالَ ٱلْوالِدُ :

ــ ما أَسْوَأَ حَظَّنا ٱلْيَوْم .. لا بُــدَّ مِنِ ٱلإِتْيانِ بِٱلْحَطَبِ ٱلْيَوْمَ وَأَنا عاجِزٌ عَنِ ٱلذَّهابِ لِٱرْتِباطي بِأَعْمالٍ أُخرى .

مَسْعودٌ في ٱلْغابَة

قالَ مَسْعودٌ بِصَوْتٍ هادىءٍ ، وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَةُ ٱلْخَجَلِ :

ــ أَنا أَذْهَبُ يا أَبَتِ ، وَسَأَسْعى جُهْدي في أَنْ أَقومَ مَقامَ أَخَوَيَّ .

ــ أَنْت ؟ وَمِنْ أَيْنَ لَكَ ٱلْقُوَّةُ ٱلْكافِيَةُ لِقَطْعِ ٱلشَّجَرَةِ وَجَمْعِ ٱلْحَطَبِ؟ إِذا كانَ أَخواكَ ٱلْماهِرانِ قَدْ عَجِزا عَنْ ذٰلِكَ

فَكَيْفَ تَنْجَحُ أَنْتَ حَيْثُ أَخْفَقا ؟

أَلَحَّ مَسْعودٌ قائِلاً :

ـــ أُحاوِلُ جُهْدي . فَلَعَلِّي ، في هٰذِهِ ٱلْمَـــرَّةِ ، مُحَقِّقٌ أَمَلي في أَنْ آتِيَ بِعَمَلٍ نافِعٍ تَرْضى عَنْهُ أَنْتَ وَأُمّي وَأَخواي .

وَكَرَّرَ طَلَبَهُ وَرَجاءَهُ ، فَرَضِيَ ٱلْوالِدُ وَقال :

ـــ إِذْهَبْ إِذا شِئْت . وَأَنْتَ ٱلْمَسْؤُولُ عَمّا يُصيبُك . وَإِذا جُرِحْتَ يُعَوِّدُكَ ٱلْجُرْحُ عَلى تَحَمُّلِ ٱلْأَلَمِ ، فَتَأْلَفُ ٱلصَّبْرَ كَٱلرِّجال .

أَعَدَّتْ لَهُ أُمُّهُ غَداءً مُؤَلَّفاً مِنْ كَعْكَةٍ بِٱلذُّرَةِ وَأَعْطَتْهُ إِبْريقِ ماءٍ ، وَقالَتْ لَهُ :

ـــ هٰذا يَكْفيكَ .. لَمْ يَبْقَ لَدَيَّ بَيْضٌ أَصْنَعُ مِنْهُ عُجَّةً ، وَلا حَليبٌ أُزَوِّدُكَ بِه .

لَمْ يَكُنْ مَسْعودٌ شَرِهاً ، بَلْ كانَ مُقْتَصِداً فِي أَكْلِهِ ، يَكْفيهِ مِنْهُ ٱلْقَليلُ ، فَحَمَلَ زادَهُ وَسارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ عَمَلِهِ . وَما بَلَغَ ٱلْغابَةَ حَتّى أَبْصَرَ بِٱلرَّجُلِ ٱلْعَجوزِ قاعِداً فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَطَلَبَ مِنْهُ ، أُسْوَةً بِأَخَوَيْهِ ، شَيْئاً مِنْ طَعامِهِ وَشَرابِهِ ، وَأَضافَ قائِلاً :

— إِنَّني لَشَديدُ ٱلْجوعِ وَٱلْعَطَشِ أَيُّها ٱلْفَتى :

فَقالَ لَهُ مَسْعود :

— لا أَجْرُؤُ عَلى ٱقْتِسامِ زادي مَعَكَ لِأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَعْكَةِ دُرَةٍ قاسِيَةٍ وَإِبْريقِ ماء . إِذا كانَ هٰذا يُرْضيكَ لا أَرى مانِعاً مِنْ أَنْ أَقْعُدَ قُرْبَكَ فَنَتَناوَلَ ٱلطَّعامَ مَعاً .

مُكافَأَةُ ٱلْعَجوز

قالَ هٰذا وَقَعَدَ إِلى جانِبِ ٱلْعَجوزِ وَأَخْرَجَ كَعْكَةَ ٱلذُّرَةِ ،

وَوَضَعَ قِنِّينَةَ ٱلْماءِ قُرْبَه . وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُهُ عَظيمَةً لَمَّا رَأَى ٱلكَعْكَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إلى عُجَّةٍ شَهِيَّةٍ ، وَٱلْماءَ أَصْبَحَ حَليباً صافِياً دَسِماً . فَأَكَلا مَعاً حَتّى شَبِعا ، وَتَحَدَّثا حَديثاً وُدِّيّاً ، وَما كانَ مَسْعودٌ يَوْماً أَفْصَحَ كَلاماً مِنْهُ في هٰذا ٱلْيَوْم .

وَلَمّا ٱنْتَهَيا مِنَ ٱلطَّعامِ قالَ ٱلْعَجوز :

ــ إِنَّكَ طَيِّبُ ٱلْقَلْبِ وَكَريمٌ ، وَأَوَدُّ أَنْ أُكافِئَكَ على مَعْروفِكَ . فَإِذا وَصَلْتَ إلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي تَقْصُدُهُ تَجِدُ شَجَرَةً مُسِنَّةً ، فَإِذا قَطَعْتَها رَأَيْتَ عِنْدَ جِذْعِها كَنْزاً لا يَفْنى ، فَخُذْهُ وَٱسْتَفِدْ مِنْه .

ما تَلَفَّظَ بِهٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ حَتّى تَوارى ٱلشَّيْخُ مِنْ أَمامِ عَيْنَيْه . فَسارَ مَسْعودٌ إلى ٱلْمَكانِ ٱلْمُعَيَّنِ ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ بِٱلضَّبْطِ ٱلشَّجَرَةَ ٱلَّتي أَشارَ إِلَيْها ٱلرَّجُلُ ، فَٱكْتَفى بِأَنْ عَمِلَ بِجَدٍّ وَٱجْتِهادٍ ، وَنَجَحَ حَيْثُ أَخْفَقَ أَخَواهُ . وَجَمَعَ كَثيراً مِنَ

ٱلْحَطَب . وَفي طَريقِ عَوْدَتِهِ وَصَلَ إلى شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ ، تَكادُ تَسْقُطُ مِن ثِقَلِها . فَقالَ في نَفْسِه :

ــ لا شَكَّ في أَنَّها ٱلشَّجَرَةُ ٱلَّتي أَشارَ إِلَيْها ٱلرَّجُلُ ٱلعَجوزُ ، فَلْأُحاوِلْ رُؤْيَةَ ما تَحْتَها .

إِوَزَّةُ ٱلذَّهَب

تَقَدَّمَ مِنْها وَضَرَبَها بِلُطْفٍ ، فَما كادَ يَمَسُّها حَتّى تَقَصَّفَتْ وَتَهاوَتْ ، وَتَفَتَّحَتِ ٱلْأَرْضُ عِنْدَ جُذورِها ، وَظَهَرَ بَيْنَها إِوَزَّةٌ رِيشُها مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخالِصِ ٱلبَرّاقِ ، وَهِيَ تَتَأَلَّقُ ، مَعَ ما عَلَيْها مِنَ ٱلتُّرابِ ، كَأَنَّها قِطْعَةٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ . فَحَمَلَها وَتَوَجَّهَ إِلى ٱلْمَدينَةِ . وَكانَتْ عَلى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ مِنَ ٱلْغابَةِ ، بِحَيْثُ أَدْرَكَهُ ٱلظَّلامُ في ٱلطَّريقِ ، فَدَخَلَ أَحَدَ ٱلْفَنادِقِ لِيَقْضِيَ فيهِ لَيْلَهُ وَبَعْدَ أَنْ تَناوَلَ عَشاءَهُ صَعِدَ

إلى غُرْفَتِهِ لِيَنام وَوَضَعَ ٱلإِوَزَّةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ قُرْبَ سَرِيرِهِ وَأَغْفى. وَكانَ لِصاحِبِ ٱلفُنْدُقِ ثَلاثُ بَنـــاتٍ رَأَيْنَ ٱلإِوَزَّةَ وَأُعْجِبْنَ بِها ، فَقالَتِ ٱلْكُبْرى في نَفْسِها :

ــ أَتَمَنّى ٱلْحُصولَ عَلى رِيشَةٍ واحِدَةٍ مِنْ هٰـــذِهِ ٱلإِوَزَّةِ لِأَتَّخِذَ مِنْها زِينَةً أَضَعُها في شَعْرِي يَوْمَ عُرْسي .

وَلٰكِنَّها ما جَرُؤَتْ عَلى مَسِّها أَمامَ ٱلنّاسِ ، وَٱنْتَظَرَتْ إِلى أَنْ حانَ ٱللَّيْلُ فَصَعِدَتْ إِلى غُرْفَةِ مَسْعودٍ وَهُوَ في نَوْمِهِ ، وَتَسَلَّلَتْ في ٱلظَّلامِ ، وَتَقَدَّمَتْ بِهُـــدوءٍ وَأَمْسَكَتْ بِجَناحِ ٱلإِوَزَّةِ . وَمـــا كادَتْ أَصابِعُها تَمَسُّ ٱلرِّيشاتِ ٱلذَّهَبِيَّةَ حَتّى ٱلْتَصَقَتْ بِها ، وَعَبَثاً حاوَلَتِ ٱلإِفلاتَ مِنْها .

حَدَثَ أَنَّ ٱلأُخْتَ ٱلْوُسْطى تَمَنَّتْ ما تَمَنَّتْهُ ٱلْكُبْرى ، فَأَقْبَلَتْ بِدَوْرِهـــا في ٱلظَّلامِ مُتَلَمِّسَةً طَرِيقَها ، وَما مَسَّتْ يَدُها ذِراعَ أُخْتِهـــا حَتّى ٱلْتَصَقَتْ بِها . وَجاءَتِ ٱلأُخْتُ

ٱلصُّغْرى ، فَأَحسَّتْ بِها أُخْتاها فَقالَتا لَها :

ــ لا تَقْتَرِبي .. إِيَّاكِ وَمَسَّ ٱلإِوَزَّةَ .

فَهَزِئَتْ بِهِما وَقالَتْ في نَفْسِها :

ــ إِنَّهُما أَنانِيَّتانِ ، تُريدانِ أَخْذَ نَصيبِها دوني . أَنا أَيْضاً أَوَدُّ ٱلْحُصولَ عَلى ريشَةٍ مِنْ هٰذا ٱلطَّائِرِ ٱلْعَجيبِ .

دَنَتْ غَيْرَ مُبالِيَةٍ ، فَما مَسَّتْ أُخْتَها ٱلْوُسْطى حَتّى ٱلْتَصَقَتْ بِها بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ عاجِزَةً عَنِ ٱلإِفْلاتِ مِنْها . وَأَمْضَتِ ٱلْفَتَياتُ ٱللَّيْلَ بِطولِهِ إِلى جانِبِ ٱلإِوَزَّةِ . فَلَمّا أَقْبَلَ ٱلْفَجْرُ صَحا مَسْعودٌ مِنْ نَوْمِهِ ، وَٱرْتَدى ثِيابَهُ وَحَمَلَ إِوَزَّتَهُ وَهُوَ لا يُلْقي نَظْرَةً على ٱلأَخَواتِ ٱلْمِسْكيناتِ . وَخَرَجَ مِنَ ٱلْفُنْدُقِ ، وَسارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ ٱلْمَدينَةِ ، لا يُصْغي إِلى صُراخِ ٱلْبَناتِ ٱلْمُلْتَصِقاتِ بِإِوَزَّتِهِ ٱلسّائِراتِ وَراءَهُ . إِذا أَسْرَعَ في مِشْيَتِهِ

تَعَجَّلْنَ في ٱلرَّكْضِ وَراءَهُ ، وَإذا حاوَلَ ٱلقَفْزَ لِٱلْتِقاطِ ٱلْبُنْدُقِ مِنْ أَغْصانِ ٱلْأَشْجارِ قَفَزْنَ مِثْلَه .

في ٱلطَّريقِ إلى ٱلْمَدينَة

في أَثْناءِ سَيْرِهِمْ لِقِيَهُمْ صَيْدَلِيُّ ٱلْقَرْيَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُكَوَّرُ ٱلْبَطْنِ ، ثَقيلُ ٱلْوَزْنِ ، فَدُهِشَ لِمَشْهَدِ ٱلْفَتَياتِ ٱلثَّلاثِ ٱلْمُمْسِكاتِ بِبَعْضِهِنَّ بَعْضاً ، ٱللّاحِقاتِ بِٱلْفَتى . وَساءَهُ ذٰلِكَ وَصاحَ بِهِنَّ قائِلاً :

ــ إِنَّكُنَّ لَوَقِحاتٌ حَقًّا .. أَهٰكَذا تَتْبَعْنَ ٱلْفَتى وَهُوَ هارِبٌ مِنْكُنَّ ؟ سَأُبْلِغُ أَهْلَكُنَّ ٱلْأَمْرَ لِيُوَبِّخوكُنَّ عَلى وَقاحَتِكُنَّ . قِفْنَ .. قِفْنَ .. أَلا تَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكُنَّ ؟

وَلَمّا رَأَهُنَّ لا يَلْتَفِتْنَ إِلَيْهِ أَسْرَعَ وَراءَهُنَّ ، وَأَمْسَكَ بِيَدِ ٱلصُّغْرى لِإِيقافِها عَنْ مُتابَعَةِ ٱلسَّيْرِ فَٱلْتَصَقَتْ يَدُهُ بِيَدِها ،

وَأُرْغِمَ بِدَوْرِهِ عَلى ٱللّحاقِ بِمَسْعودٍ وَٱلرَّكْضِ وَراءَ ٱلفَتَيات .

رَأى خَبّازُ ٱلقَرْيَةِ ٱلْجَماعَةَ فَصاحَ بِٱلصَّيْدَلِيّ :

ــ إلى أَيْنَ أَنتَ ذاهِبٌ مَعَ هٰؤُلاءِ ٱلفِتْيان ؟ أَلا تَحْتَرِمُ سِنَّك ؟ أَلا تُحافِظُ عَلى مَكانَتِكَ ؟ أَلا تَعْرِفُ أَنَّ ٱلنّاسَ في حاجَةٍ إلى شِراءِ ٱلدَّواءِ مِنْ صَيْدَلِيَّتِكَ ؟ لِمَ لا تُجيب ؟ أَلا تَسْمَعُني ؟

كانَ ٱلصَّيْدَلِيُّ يُسْرِعُ مُمْسِكاً بِيَدِ ٱلْفَتاةِ ٱلصُّغْرى ، فَرَكَضَ ٱلْخَبّازُ وَراءَهُ ، وَأَخَذَهُ بِكُمِّـــهِ ، وَما كادَتْ أَصابِعُهُ تَمَسُّ ٱلرِّداءَ حَتّى ٱلْتَصَقَتْ بِهِ . وَعَبَثاً حاوَلَ ٱلإِفْلاتَ فَلَمْ يَقْدِرْ ، بَلْ أُرْغِمَ عَلى ٱلْعَدْوِ وَراءَهُمْ جَميعاً وَهُوَ يَنوحُ ، وَيَتَعَثَّرُ في مِشْيَتِهِ لِأَنَّهُ كانَ أَيْضاً مُنْتَفِخَ ٱلكِرْشِ ، مُتَقَدِّماً في ٱلعُمْر .

مَرَّ بِٱلْجَماعَةِ فَلّاحانِ مُتَوَجِّهانِ إلى حَقْلِهِما ، وَهُما يَحْمِلانِ ٱلْمِحْراثَ ، فَصاحَ بِهِما ٱلصَّيْدَلِيّ :

ـ حاوِلا إنْقاذَنا مِنْ وَرْطَتِنا .. إنَّكُما قَوِيّانِ ، ٱقْتَرِبا مِنّا .

دَنا ٱلْفَلّاحانِ مِنَ ٱلْجَماعَةِ وَأَخَذا يَشُدّانِ بِكَتِفَيِ ٱلْخَبّازِ ، وَلٰكِنَّهُما أَخْفَقا في مُحاوَلَتِهِما ، وَٱلْتَصَقَتْ أَيْدِيهِما بِهِ ، وَأَرْغَما بِدَوْرِهِما عَلى ٱللَّحاقِ بِٱلْفَتى مَسْعودٍ وَٱلسَّيْرِ في سوقِ ٱلْقَرْيَةِ وَٱلنّاسُ مِنَ ٱلْجانِبَيْنِ يَنْظُرونَ في ذُهولٍ إلى هٰذِهِ ٱلْجَماعَةِ ٱلْمُؤَلَّفَةِ مِنْ ثَمانِيَةِ أَشْخاصٍ : سَبْعَةٌ مِنْهُمْ يَتَذَمَّرونَ وَيَصيحونَ ، وَواحِدٌ ، هُوَ ٱلسّائِرُ في طَليعَتِهِمْ ، يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرَ مُبالٍ بِما يَحْدُثُ حَوْلَهُ ، وَتَحْتَ إِبْطِهِ إِوَزَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ .

اَلْأَمِيرَةُ اَلْكَئِيبَة

وَصَلَتِ اَلْجَماعَةُ ، وَهِيَ عَلى هٰذِهِ اَلْهَيْئَةِ ، إِلى عَرَبَةٍ فَخْمَةٍ يَجُرُّها أَرْبَعَةُ جِيادٍ ، وَيُحيطُ بِها مَوْكِبٌ مِنَ اَلْفُرْسانِ في أَبْهى اَلثِّيابِ في داخِلِها اَبْنَةُ اَلْمَلِكِ اَلَّتي تَقومُ بِنُزْهَتِها اَلصَّباحِيَّةِ اَلْيَوْمِيَّةِ إِلى هٰذا اَلْمَكانِ مِنَ اَلرِّيفِ لِتُسَرِّيَ عَنْ هُمومِها وَكَآبَتِها اَلدّائِمَة . وَكانَتْ حَزينَةَ اَلطَّبْعِ ، يَغْمُرُ اَلْأَسى نَفْسَها ، فَلا يُثيرُ بَهْجَتَها حَديثٌ ، وَلا تُضْحِكُها نُكْتَةٌ ، وَلا يُفْرِحُها مَشْهَدٌ مِنَ اَلْمَشاهِد . لِذٰلِكَ كانَ وَالِدُها اَلْمَلِكُ يَسْعى جُهْدَهُ ، وَلٰكِنْ بِلا جَدْوى ، لِتَبْديلِ حالَتِها ، وَبَعْثِ اَلسُّرورِ في نَفْسِها . فَأَعْلَنَ في كُلِّ مَكانٍ مِنْ مَمْلَكَتِهِ أَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِتَزْويجِها مِمَّنْ يَتَوَصَّلُ إِلى إِضْحاكِها وَلِإِعْطائِهِ نِصْفَ مَمْلَكَتِهِ . وَحاوَلَ

كَثيرٌ مِنَ ٱلْأُمَراءِ وَٱلفُرْسانِ ٱلنَّجاحَ في هٰذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ فَأُخْفِقوا وما تَوَصَّلوا إلى إثارَةِ ٱنْتِباهِها . وَقامَ ٱلْمُهَرِّجونَ وَٱلْمُشَعْوِذونَ بِأَلْعابِهِمْ ، وَأَبْدَوْا كُلَّ ما يَعْرِفونَ مِنَ ٱلْحِيَلِ وَٱلْأَلْعابِ ، فَما نَجَحوا في إزالَةِ ٱلتَّقْطيبِ عَنْ جَبينِها .

كانَتْ في ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ كَئيبَةً كَعادَتِها ، فَتَوَقَّفَتْ بِها ٱلْعَرَبَةُ إلى جانِبِ ٱلطَّريقِ عِنْدَ مُرورِ مَسْعودٍ وَجَماعَتِهِ ، وَهُوَ في هُدوئِهِ ٱلْمَعْهودِ وَوَراءَهُ رِفاقُهُ ٱلْفَتَياتُ ٱلثَّلاثُ وَٱلصَّيْدَلِيُّ وَٱلْخَبّازُ وَٱلْفَلّاحانِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَصيحُ عَلى طَريقَتِهِ ٱلْخاصَّةِ ، وَيُحاوِلُ ٱلْإِفْلاتَ بِلا جَدْوى . فَما وَصَلَ إلى ٱلْعَرَبَةِ حَتّى أَسْرَعَ مَسْعودٌ في سَيْرِهِ ، فَأَرْغَمَ رِفاقَهُ ، وَهُمْ يَصيحونَ وَيَتَذَمَّرُونَ ، عَلى ٱلرَّكْضِ كَأَنَّ سِياطاً تَلْسَعُ جُنوبَهُمْ . فَما وَقَعَ نَظَرُ ٱلْأَميرَةِ عَلى هٰذا ٱلْمَشْهَدِ حَتّى ٱنْفَجَرَتْ مُقَهْقِهَةً ، وَما تَمالَكَ ٱلرِّجالُ ٱلَّذينَ يُواكِبونَها مِنْ

أَنْ يَفْعَلوا فِعْلَهـا ، وَأَنْ يَضْحَكوا بِدَوْرِهِمْ حَتَّى سالَتِ الدُّموعُ مِنْ عُيونِهِمْ .

بَلَغَ الْخَبَرُ الْمَلِكَ فَقالَ :

ــ أَحَقيقَةٌ أَنَّ ابْنَتي قَدْ ضَحِكَتْ ؟ إِنَّها لَمُعْجِزَةٌ !! مَنْ أَثارَ ضَحِكَها ؟

قالَتِ الْأَميرَةُ وَهِيَ تَتَذَكَّرُ الْمَشْهَد :

ــ ما أَغْرَبَ الْفَتى الَّذي بَعَثَ الْبَهْجَةَ في قَلْبي .. الْجَماعَةُ الَّتي تَتْبَعُهُ تَشْتُمُهُ وَهُوَ يَسيرُ بِاطْمِئْنانٍ وَهُدوءٍ عَجيبَيْن .

وَاشْتَرَكَ أَحَدُ الْوُزَراءِ في الْحَديثِ وَقالَ لِلْمَلِك :

ــ أَلَمْ تَعِدْ يا مَوْلايَ بِتَزْويجِ ابْنَتِكَ مِمَّنْ يَنْجَحُ في إِثارَةِ ضَحِكِها ؟

شُروطُ ٱلْمَلِك

ما كانَ ٱلمَلِكُ لَيُخْلِفَ بِوَعْدِهِ ، وَلٰكِنَّهُ تَرَدَّدَ في ٱلتَّنْفيذِ لِأَنَّ ٱلْفَتى هُوَ ٱبْنُ قَرَوِيٍّ ، فَكَيْفَ يَتَّخِذُ مِنْهُ صِهْراً وَزَوْجاً لِٱبْنَتِهِ ٱلْأَميرَة ؟ وَتَبَيَّنَ الِٱسْتِغْرابَ في وُجـــوهِ ٱلوُزراءِ وَٱلْحاشِيَةِ لِتَأَخُّرِهِ في ٱلْجَوابِ فَقال :

ــ جيئوني بِهِ لِأَبْحَثَ في ٱلْأَمْر .

فَلَمَّا مَثُلَ مَسْعودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ قالَ لَهُ :

ــ أَحْسَنْتَ فِعْلاً يا صَديقي .. أنا مُسْتَعِدٌّ لِلْوَفاءِ بِٱلْوَعْدِ ٱلَّذي قَطَعْتُهُ على نَفْسي مُنْذُ سَنَواتٍ ، وَلِتَزْويجِكَ مِنِ ٱبْنَتي ، وَلٰكِنْ بِشَرْطَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُؤَكِّدانِ لي أَنَّكَ مُخْلِصٌ لَها وَمُسْتَعِدٌّ لِلتَّضْحِيَةِ في سَبيلِ كَسْبِ عَطْفِها وَمَحَبَّتِها .

نَظَرَ مَسْعودٌ إلى ٱلْأَميرَةِ فَأَعْجَبَهُ جَمالُها ، وَٱلْبَراءَةُ في

عَيْنَيْها ، فَأَبْدى اسْتِعْدادَهُ لِلْقيامِ بِكُلِّ ما يُطْلَبُ مِنْهُ في سَبيلِ الْحُصولِ عَلَيْها .

وَتابَعَ الْمَلِكُ كَلامَه :

ــ عَلَيْكَ أَوَّلاً أَنْ تُحْضِرَ لي رَجُلاً قادِراً عَلى شُرْبِ ما في خَزّانِ الْقَصْرِ مِنْ ماءٍ ، وَأَكْلِ طَنٍّ مِنَ الأَرْغِفَة .

كانَ الْمَلِكُ يُفَكِّرُ في نَفْسِهِ ، وَهُوَ يَعْرِضُ هٰذا الشَّرْطَ ، بِأَنَّهُ لا يوجَدُ عَلى سَطْحِ الأَرْضِ إِنسانٌ حَرِيٌّ بِتَحْقيقِ هٰذِهِ الرَّغْبَةِ ، وَبِذٰلِكَ يُخْفِقُ مَسْعودٌ في الزَّواجِ مِنِ ابْنَتِه . غَيْرَ أَنَّ الْفَتى فَكَّرَ قَليلاً ، ثُمَّ وَضَعَ الإِوَزَّةَ بَيْنَ ذِراعَيِ الأَميرَةِ وَوَدَّعَ الْمَلِكَ وَالْحاضِرينَ وَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ مُسْرِعاً مُفَتِّشاً عَمَّنْ يَقومُ بِالْمُهِمَّةِ الْمَطْلوبَة . وَوَصَلَ إِلى الْغابَةِ حَيْثُ كانَ يَعْمَلُ أَمْسِ وَكانَ يَقولُ في نَفْسِه :

ـــ لا شَكَّ في أنَّ الرَّجلَ العَجوزَ يَهْديني إلى الوَسيلَةِ النّاجِعَة .

العِمْلاقُ النَّحيل

في الواقِعِ رَآهُ في جِلْسَتِهِ المَعْهودَةِ في ظِلِّ الشَّجَرَةِ وَكَأَنَّهُ في انتِظارِهِ ، فَرَوى لَهُ كُلَّ ما حَدَثَ ، وَأَوْقَفَهُ عَلى طَلَبِ المَلِك . وَبَيْنا كانَ يَذْكُرُ لَهُ ذٰلِكَ أَخَذَ العَجوزُ بِالكِبَرِ طولاً حَتّى أَصْبَحَ في قامَةِ عِمْلاقٍ وَنَهَضَ وَقال :

ـــ سِرْ أمامي ، فَأَنا أَصْطَحِبُكَ إلى المَلِك .

ما وَصَلا إلى البَلاطِ حَتّى تَوَجَّهَ العِمْلاقُ مُباشَرَةً إلى خَزّانِ الماء ، وَكانَ رِجالُ المَلِكِ قَد جاءوا بِطَنٍّ مِنَ الطَّحينِ فَعَجَنوهُ وَخَبَزوهُ وَوَضَعوهُ في ساحَةِ القَصْرِ ، فَقالَ العِمْلاقُ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إلى الخَزّانِ وَالخُبْز :

ـــ حَسَناً فَعَلْتَمْ لِأَنَّني جائِع .. فَلْأَبْدَإِ ٱلْعَمَلَ ٱلْآن ..

قالَ هٰذا وَأَكَبَّ عَلى ٱلْخَزّانِ يَشْرَبُ مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، ثُمَّ يَعودُ إِلى ٱلسّاحَةِ فَيَأْكُلُ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيَأْكُلُ . وَيُعيدُ ٱلْأَمْرَ مَرَّةً ، وَمَرّاتٍ بِحَيْثُ أَخَذَ ٱلْماءُ وَٱلْخُبْزُ بِٱلنُّقْصانِ وَكَأَنَّ فِرْقَةً مِنَ ٱلْجَيْشِ تَأْكُلُ وَتَشْرَب . وَما أَقْبَلَ ٱلْمَساءُ حَتّى كانَ ٱلْخَزّانُ قَدْ فَرَغَ ، وَخَلَتِ ٱلسّاحَةُ مِنْ أَثَرِ أَيِّ رَغيفٍ . وَأَقْبَلَ ٱلْمَلِكُ مِنْ بَعْدُ فَتَأَكَّدَ مِنَ ٱلْأَمْرِ ، وَأَقَرَّ بِأَنَّ مَسْعوداً قَدْ نَفَّذَ ٱلشَّرْطَ ٱلْأَوَّلَ ، فَقالَ لَه :

ـــ أَحْسَنْتَ فِعْلاً يا فَتى .. وَٱلْآنَ إِلَيْكَ بِٱلشَّرْطِ ٱلثّاني. عَلَيْكَ بِأَنْ تَأْتِيَني بِمَرْكَبٍ يَسيرُ في ٱلْأَرْضِ وَيُحَلِّقُ في ٱلْفَضاءِ ، وَيَسْبَحُ في ٱلْماء .

ٱلْمَرْكَبَةُ ٱلْعَجيبَة

لَمْ يُدْهَشْ مَسْعودٌ لِهٰذا ٱلطَّلَبِ وَقالَ في نَفْسِه :

ـــ إنَّ الرَّجُلَ الْعَجوزَ قادِرٌ ، بِلا شَكٍّ ، عَلى تَلْبِيَةِ هٰذَا الطَّلَبِ .

وَوَدَّعَ الْحاضِرينَ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْغابَةِ حَيْثُ وَجَدَ صَديقَهُ قاعِداً في ظِلِّ السِّنْدِيانَةِ الْكَبيرَةِ ، فَقالَ لَه :

ـــ أَتُساعِدُني هٰذِهِ الْمَرَّةَ يا أَبَتِ ؟

ـــ أَجابَ الْعَجوز :

ـــ أَجَلْ .. ما الْمَطْلوبُ ؟ أَنْتَ فَتى كَريمٌ وَأَوَدُّ أَنْ أَجْعَلَ مِنْكَ رَجُلاً سَعيداً ..

ـــ إنَّ الْمَلِكَ يُريدُ مَرْكَباً يُحَلِّقُ في الْفَضاءِ ، وَيَسيرُ عَلى الْأَرْضِ ، وَيَسْبَحُ في الْماء .

صَفَّرَ الرَّجُلُ الْعَجوزُ صَفيراً عالِياً فَاجْتَمَعَتْ قُرْبَهُ غَمامَةٌ رَمادِيَّةُ اللَّوْنِ ، فيها سَبْعُ بَجَعاتٍ بَرِّيَّةٌ تَتَدَلّى مِنْ أَعْناقِها سَلاسِلُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَفي أَطْرافِ السَّلاسِلِ مَرْكَبٌ يُشْبِهُ زَوْرَقاً صَغيراً ،

وَلَهُ عجَلاتٌ مِنْ ذَهَبٍ أَيْضاً . فَقالَ ٱلعَجوز .

ــ إِصْعَدْ إِلى ٱلمَرْكَبِ ، فَإِنَّ أَجْنِحَةَ ٱلبَجَعاتِ ٱلقَوِيَّةَ تَنْقُلُكَ بِسُرْعَةٍ إِلى ٱلقَصْرِ ، وَقَوائِمُها ٱلمُسَطَّحَةَ قادِرَةٌ عَلى ٱلسِّباحَة . فَأَيْنَ نَجِدُ مِثْلَ هٰذا ٱلمَرْكَبِ ٱلعَجيبِ لِلسَّفَرِ جَوّاً وَبَحْراً وَبَرّاً ؟

عادَ مَسْعودٌ وَهُوَ في ٱلمَرْكَبِ ٱلعَجيبِ إِلى ٱلقَصْرِ ، تُحَلِّقُ بِهِ ٱلبَجَعاتُ ، وَتَلَقّاهُ ٱلجَميعُ بِالدَّهْشَةِ وَالسُّرور . وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ أَكْثَرَهُمْ فَرَحاً وَإِعْجاباً بِهِ . وَما تَرَدَّدَ ٱلمَلِكُ ، بَعْدَ هٰذا ، في أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنِ ٱبْنَتِهِ ، وَأَنْ يُقيمَ لَها عُرْساً كَبيراً تَحَدَّثَ بِهِ ٱلنّاسُ أَسابيعَ وَأَشْهُراً ، وَعاشَ ٱلجَميعُ في سَعادَةٍ لا مَثيلَ لَها .

الوردة الحمراء

اَلبَناتُ اَلثَّلاث

كانَ لِأَحدِ اَلتُّجّارِ ثَلاثُ بَنات . كُلهُنَّ في غايَةِ اَلجَمال . وَكانَتْ صُغراهُنَّ أَشرَقَهُنَّ وَجهاً . وَأَكثَرَهُنَّ ذَكاء ، فَأَسرَتِ اَلقُلوبَ بِلُطفِها وَرِقَّةِ حَديثِها ، حَتّى أَطلَقَ عَلَيها اَلجَميعُ اَسمَ اَلحُلوَةِ تَعبيراً عَنْ إِعجابِهِمْ بِحُسنِها وَطيبِ خُلقِها ، فَأَثارو حَسَدَ أُختَيها .

بَينا كانَتِ اَلحُلوَةُ تَقضي مُعظَمَ أَوقاتِها في اَلقِراءَةِ وَاَلعَزفِ عَلى اَلبيانو ، كانَتْ أُختاها لا تُفَكِّرانِ إِلّا بِاَلثِّيابِ اَلغالِيَةِ وَاَلحُلِى اَلنَّفيسَةِ ، وَفي اَلعِنايَةِ بِمَظهَرَيهِما في اَلحَفَلاتِ اَلخاصَّةِ وَاَلعامَّة .

حَدَثَ يَوْماً أَنْ هَبَّتْ عاصِفَةٌ في ٱلْبَحْرِ فَأَغْرَقَتْ سُفُنَ والِدِهِنَّ ٱلتّاجِـــرِ . وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ ثَرْوَتِهِ ٱلْعَظِيمَـــةِ سِوى مَنْزِلٍ مُتَواضِعٍ في ٱلرّيفِ ، فَٱنْتَقَلَ إِلَيْهِ وَأَقامَ فيهِ مَعَ بَناتِهِ . وَعاشَ هُناكَ عيشَةً قاسِيَةً كَحَياةِ ٱلْفَلّاحِين .

خَشِيَتِ ٱلْأُخْتانِ ٱلْكُبْرَيانِ مِنْ إِفْسادِ جَمالِ أَيْدِيهِما في ٱلْعَمَلِ ، فَٱمْتَنَعَتا عَنِ ٱلْقِيامِ بِأَيِّ جُهْدٍ أَوْ نَشاطٍ في ٱلْبَيْتِ أَوِ ٱلْحَقْلِ . تَسْتَيْقِظانِ قُبَيْلَ ٱلظُّهْرِ وَتَقْضِيانِ بَقِيَّةَ ٱلنَّهارِ هازِئَتَيْنِ بِأُخْتِهِما ٱلصُّغْرى قائِلَتَيْنِ إِنَّها خُلِقَتْ لِتَكونَ فَلّاحَةً وَمُزارِعَةً في ٱلرّيفِ ، وَلَيْسَ لِتَكونَ سَيِّدَةً في أَحَدِ قُصورِ ٱلْعُظَماءِ . فَتَسْمَعُ كَلامَهُما ، وَلا تُجيبُ ، وَتُثابِرُ عَلى ٱجْتِهادِها ، بَلْ تَزْدادُ إِقْبالاً عَلى ٱلْعَمَلِ لِتُساعِدَ أَباها في مِحْنَتِهِ .

تُغادِرُ فِراشَها عِنْدَ ٱلْفَجْرِ ، فَتَكْنِسُ ٱلْبَيْتَ ، وَتَغْسِلُ

أواني ٱلمَطْبَخِ ، وَتُعِدُّ ٱلطَّعامَ ، وَتَنظُفُ ٱلثِّيابَ في ٱلْجَدْوَلِ ٱلْقَريبِ مِنَ ٱلْبَيْت . وَمَعَ كُلِّ هٰذا تَجِدُ مُتَّسَعاً مِنَ ٱلْوَقْتِ لِتَعودَ إلى كُتُبِها فَتَقْرَأَ فيها ما تَيَسَّرَ لَها ، وَتُثَقِّفَ نَفْسَها ، أوْ لِتَعْزِفَ عَلى ٱلْبيانو أجْمَلَ ٱلْأَلْحان .

ٱلسَّفينَةُ ٱلنّاجِيَة

مَرَّ عامٌ كامِلٌ وَهِيَ عَلى هٰذِهِ ٱلْحالَة . وَفي أَحَدِ ٱلْأَيّامِ جاءَ ٱلتّاجِرَ خَبَرٌ يُعْلِنُ أَنَّ إحْدى ٱلسُّفُنِ ٱلَّتي كانَتْ تَحْمِلُ لَهُ ٱلْبَضائِعَ قَدْ نَجَتْ مِنَ ٱلْعاصِفَةِ ٱلْبَحْرِيَّةِ ، وَوَصَلَتْ إلى ٱلْمَرْفَإِ سالِمَةً ، فَأَخَذَ يَسْتَعِدُّ لِلذَّهابِ إلى ٱلْمَدينَةِ لِتَسَلُّمِ بِضاعَتِه .

وَسَأَلَ بَناتِهِ عِنْدَ ٱلْوَداعِ قائِلاً :

ــ ما أَحْمِلُ إلَيْكُنَّ في عَوْدَتي ؟

قالَتِ ٱلْبِنْتانِ ٱلْكُبْرَيان :

ـ إحمِلْ إلَيْنا فَساتينَ وَحلى ..

أَمّا ٱلْحُلْوَةُ فَلَمْ تَكُنْ لَها رَغْبَةٌ في ذٰلِكَ ، بَلْ طَلَبَتْ مِنْ والِدِها أَنْ يَأْتِيَها بِوَرْدَةٍ حَمْراء .

سافَرَ ٱلتّاجِرُ إلى ٱلْمَدينَةِ ، فَلَمّا بَلَغَها تَبَيَّنَ أَنَّ ٱلتُّجّارَ قَدْ أَقاموا عَلَيْهِ دَعْوى ، وَصادَروا ٱلْبِضاعَةَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ مِنْها .

غادَرَ ٱلْمَدينَةَ عَلى ظَهْرِ جَوادِهِ ، عائِداً إلى ٱلرّيفِ وَٱلْحُزْنُ يَمْلَأُ قَلْبَه . فَأَدْرَكَهُ ٱللَّيْلُ وَهُوَ ما يَزالُ في ٱلطَّريق . وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ في غابَةٍ كَثيفَةِ ٱلْأَشْجارِ ، واسِعَةِ ٱلْأَطْراف . وَفيما هُوَ يَجْتازُها أَخَذَ ٱلثَّلْجُ بِٱلسُّقوطِ ، وَهَبَّتِ ٱلرّيحُ بِقُوَّةٍ ، فَضَلَّ طَريقَهُ ، وَتَحَيَّرَ في أَمْرِهِ ، وَٱعْتَقَدَ بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ لا مَحالَةَ مَصيرُهُ مِنَ ٱلْبَرْدِ أَوْ في أَنْيابِ ٱلذِّئاب ، غَيْرَ أَنَّهُ أَبْصَرَ مِنْ خِلالِ ٱلْأَغْصانِ بِنورٍ يَشِعُّ عَلى بُعْدِ أَمْتارٍ مِنْهُ ، فَوَجَّهَ

جَوادَهُ نَحْوَهُ ، وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلضَّوْءِ ، فَإِذا بِهِ أَمامَ قَصْرٍ كَبيرٍ مُضيءٍ . فَدَخَلَ إِلى ٱلسّاحَةِ ٱلْعامَّةِ ، وَرَبَطَ جَوادَهُ في ٱلْإِسْطَبْلِ . وَلٰكِنَّ ٱلدَّهْشَةَ ٱعْتَرَتْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ هُناكَ إِنْساناً يَسْتَقْبِلُهُ ، أَوْ خادِماً يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، بَلْ رَأَى ٱلْمَعْلَفَ مَليئاً بِٱلتِّبْنِ وَٱلشَّعيرِ .

ٱلْقَصْرُ ٱلْعَجيبُ

إِجْتازَ ٱلسّاحَةَ ، وَٱرْتَقى ٱلدَّرَجَ وَدَخَلَ ٱلْقَصْرَ ، وَمَرَّ في عَدَدٍ مِنَ ٱلْغُرَفِ فَوَجَدَ ٱلْمَكانَ خالِياً . وَما وَصَلَ إِلى قاعَةِ ٱلطَّعامِ حَتّى رَأَى عَشاءً فاخِراً قَدْ وُضِعَ عَلى ٱلْخِوانِ ، وَناراً مُشْتَعِلَةً في ٱلْمَوْقِدَةِ ، فَٱقْتَرَبَ يَتَدَفَّأُ ، وَيُجَفِّفُ ثِيابَهُ مِنَ ٱلْماءِ وَهُوَ يَقولُ في نَفْسِهِ :

ــ لا شَكَّ أَنَّ صاحِبَ ٱلْقَصْرِ سَيَحْضُرُ عَمّا قَليلٍ .

دَقَّتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلْحادِيَةَ عَشْرَةَ لَيْلاً وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ ، فَدَنا ٱلتَّاجِرُ مِنَ ٱلْمائِدَةِ وَأَكَلَ دَجـــاجَةً مَشْوِيَّةً بِكامِلِها وَتَناوَلَ شَيْئاً مِنَ ٱلْحَلْوى ، فَوَجَدَها لَذيذَةَ ٱلطَّعْمِ ، لا يُصْنَعُ مَثيلٌ لَها إِلّا في مَطابِخِ كِبارِ ٱلْأَغْنِياء . وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَهى مِنَ ٱلْعَشاءِ قامَ يَتَفَرَّجُ عَلى داخِلِ ٱلْقَصْر . فَرَأَى في إِحْدى ٱلْغُرَفِ، في ٱلطَّبَقَةِ ٱلْأُولى ، سَريراً مُجَهَّزاً لِنَوْمِهِ ، فَخَلَعَ ثِيابَهُ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ ، وَأَغْفى طولَ ٱللَّيْل .

اسْتَيْقَظَ صَباحاً عِنْـــدَ شُروقِ ٱلشَّمْسِ ، وَدُهِشَ لِرُؤْيَتِهِ ثَوْباً جَديداً في مَكانِ ثَوْبِهِ ٱلْقَديمِ ، فَارْتَداهُ ، وَنَظَرَ مِـنَ ٱلنّافِذَةِ فَوَجَدَ أَنَّ ٱلثَّلْجَ قَدْ ذابَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْـهُ أَثَرٌ ، وَأَنَّ ٱلْحَديقَةَ مَليئَةٌ بِٱلْأَزْهارِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ٱلْأَشْكالِ وَٱلْأَلْوانِ ، فَنَزَلَ يَتَمَشّى فيهـــا ، وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْها حَتّى وَصَلَ إِلى شُجَيْرَةِ وَرْدٍ أَحْمَرَ فَتَذَكَّرَ ما طَلَبَتِ ٱبْنَتُهُ ٱلْحَلْوَةُ فَقالَ في نَفْسِهِ :

ـ أَقطِفْ لَهـا وَرْدَةً ذِكْرى لِقَضاءِ لَيْلَتي في هٰذا القَصْر ..

مُفاجَأَةُ المَسْخ

ما كادَ يَقْطِفُ وَرْدَةً مِنَ الشُّجَيْرَةِ حَتّى بَرَزَ أَمامَهُ مَسْخٌ كَرِيهُ الهَيْئَةِ ، مُرْعِبُ النَّظَراتِ يَرْتَدي ثَوْباً مِنَ الحَرِيرِ المُقَصَّبِ بِخُيوطِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَصاحَ بِالتّاجِر :

ـ أَيُّ إِنْسانٍ شِرِّيرٍ أَنْت ؟ أَلا يَكْفيكَ أَنّي أَنْزَلْتُكَ ضَيْفاً عَلَيَّ ، فَأَطْعَمْتُكَ وَأَنَمْتُكَ وَأَلْبَسْتُكَ ، وَدَفَّأْتُ عِظامَكَ وَعَلَفْتُ جَوادَكَ ؟ أَتَسْرِقُ مِنّي أَعَزَّ شَيْءٍ لَدَيَّ ؟ تَسْرِقُ وَرْداتي ؟ إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ المَوْت .

دَبَّ الخَوْفُ في قَلْبِ التّاجِرِ وَقالَ :

ـ أَشْفِقْ عَلَيَّ يا سَيِّدي .. قَطَفْتُ هٰذِهِ الوَرْدَةَ الحَمْراءَ

لِإحْدى بَناتي ، ومَا عَرَفْتُ أنَّ ٱلْأَمْرَ يَسُوءُكَ .

ــ لَسْتُ سَيِّدَكَ يا رَجُل .. أنا أسْمي ٱلْحَيوان . تَقولُ إنَّ لِدَيْكَ بَنات .. حَسَناً .. أعفو عَنْكَ إذا قَبِلَتْ إحْدى بَناتِكَ بِٱلْمَوْتِ عِوَضاً عَنْك . إحْلِفْ لي بِأنَّكَ تَعودُ مَعَ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِتَكونَ فِدْيَةً عَنْكَ شَرْطَ أنْ تَرْجِعَ خِلالَ أشْهُرٍ ثلاثَة ... بِهٰذا وَحْدَهُ أُطْلِقُ سَراحَك .

أقْسَمَ ٱلتّاجِرُ عَلى ٱلْعَوْدَةِ ، وَهُوَ يَنْوي في قَرارَةِ نَفْسِهِ ، أنْ يَكونَ وَحْدَهُ ضَحِيَّةً لِهٰذا ٱلْمَسْخِ ، وَلٰكِنْ بَعْدَ أنْ يَرى بَناتِهِ وَيُوَدِّعَهُنَّ . وَأسْرَجَ حِصانَهُ وَٱنْطَلَقَ في ٱلطَّريقِ ، وَسارَ ساعاتٍ إلى أنْ وَصَلَ إلى بَيْتِهِ وَهُوَ مُنْقَبِضُ ٱلنَّفْسِ . فَقَبَّلَ بَناتِهِ وَٱلدُّموعُ تَنْهَمِرُ عَلى خَدَّيْهِ ، وَرَوى لَهُنَّ كُلَّ ما حَدَثَ لَهُ . وَما سَمِعَتِ ٱلْكُبْرَيانِ كَلامَهُ حَتّى أخَذَتا بِالصُّراخِ وَٱلْعَويل . أمّــا ٱلْحُلْوَةُ فَلَمْ تَبْتَلَّ عَيْناها بِٱلدُّموعِ بَلْ

قالَتْ :

ــ أنا مُسْتَعِدَّةٌ يا أَبَتِ لِأَفْدِيَكَ بِنَفْسي وَأَكونَ ضَحِيَّةً لِلْمَسْخِ ٱلْمُرْعِب .

قالَ ٱلْأَبُ وَقَدْ تَأَثَّرَ مِنْ عاطِفَةِ ٱبْنَتِه :

ــ ما تَزالينَ صَغيرَةَ ٱلسِّنِّ يا حُلْوَتي وَأَمامَكِ أَيّامٌ كَثيرَةٌ تَعيشينَ فيها وَتَسْعَدين . أَمّا أنا فَإِنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ ٱلْحَياةِ ، لِذٰلِكَ أَعودُ بِمُفْرَدي إِلى ٱلْمَسْخِ وَلْيَفْعَلْ بي ما يَشاء .

ــ أُؤَكِّدُ لَكَ يا أَبَتِ بِأَنِّي لَسْتُ مُتَعَلِّقَةً بِالْحَياةِ ، لِذٰلِكَ سأُرافِقُكَ إِلَيْه .

كانَتْ صادِقَةً في قَوْلِها ، مُتَشَدِّدَةً في تَحْقيقِ طَلَبِها . فَلَمّا حانَ ٱلْوَقْتُ ٱلْمُعَيَّنُ لَمْ يَنْجَحِ ٱلتّاجِرُ في ثَنْيِها عَنْ عَزْمِها ، فَوَدَّعَتْها أُخْتاها بِٱلتَّفَجُّعِ وَٱلْعَويل ، وَلٰكِنَّهُما كانَتا ،

في قَرارةِ نَفْسَيْهِما ، مَسْرورَتَيْنِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْها . وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها مُمْتَطِيَةً جَوادَها وَتَوَجَّهَتْ مَعَ أَبيها إلى ٱلْقَصْرِ ٱلْكَبيرِ ٱلْقائِمِ وَسَطَ ٱلْغابَة .

أَلْحُلْوَةُ في ٱلْقَصْر

بَلَغَ ٱلْمُسافِرانِ ٱلْقَصْرَ لَيْلاً ، فَوَجَداهُ مُضاءً ، فَدَخَلا إلى قاعَةِ ٱلطَّعامِ حَيْثُ أَبْصَرا بِٱلْمائِدَةِ مُعَدَّةً لَهُما ، وَعَلَيْها أَصْنافٌ شَهِيَّةٌ مِنَ ٱلْأَطْعِمَة . فَقالَتِ ٱلْحُلْوَةُ في نَفْسِها :

ــ لا شَكَّ في أَنَّ ٱلْمَسْخَ يُريدُ أَنْ يُسَمِّنَني قَبْلَ قَتْلي .

وَلٰكِنَّها لَمْ تُخْبِرْ والِدَها بِما دارَ في خَلَدِها ، بَلْ كَتَمَتْ أَفْكارَها خَوْفاً مِنْ إِثارَةِ أَحْزانِه . وَلَمَّا ٱنْتَهى ٱلْعَشاءُ ظَهَرَ

ٱلْمَسْخُ أمامَهُما ، فَما تَمالَكَتِ ٱلْفَتاةُ نَفْسَها مِنَ ٱلِارْتِعاشِ خَوْفاً وَتَقَزُّزاً . وَلَمَّا سَأَلَها إذا كانَتْ قَدْ حَضَرَتْ مَعَ أبيها بِمِلْءِ إرادَتِها أجابَتْ بِصَوْتٍ مُرْتَجِف :

ــ نَعَمْ !

قالَ ٱلْمَسْخُ ٱلْمُرْعِب :

ــ لا شَكَّ في أنَّكِ فَتــاةٌ طَيِّبَةُ ٱلْقَلْب ... حَسَناً فَعَلْتِ .

وَقالَ لِلتّاجِر :

ــ أمّا أنْتَ فَتَنامُ ٱللَّيْلَةَ في ٱلْقَصْر ، وَتُغادِرُهُ صَباحَ غَدٍ وَلا تَعودُ إلَيْه ..

قالَ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ وَتَوارى مِنْ أمامِهِما ، فَأَخَذَ ٱلتّاجِرُ يَنْتَحِبُ وَيَقولُ لِلْحُلْوَة :

ـــ إنّي أموتُ حُزْناً عَلَيْكِ يا بُنَيَّتي ! كَيْفَ أَدَعُكِ بَيْنَ يَدَيْ هٰذا ٱلْمَسْخِ ٱلسَّفّاحِ ؟ عودي إلى ٱلْبَيْتِ وَسَأَبْقى أنا في ٱلْقَصْرِ وَلْيَفْعَلْ بي ما يُريد .

أجابَتِ ٱلْفَتاةُ بِعِناد :

ـــ كَلّا يا أبي .. دَعْني في عِنايَةِ ٱلسَّماءِ وَعُدْ إلى أُخْتَيَّ ..

ذَهَبا لِلرُّقادِ وَهُما موقِنانِ بِأَنَّ ٱلنَّوْمَ لَنْ يَزورَ أَجْفانَهُما ، وَلٰكِنَّهُما ما كادا يَتَمَدَّدانِ في سَرِيرَيْهِما حَتّى غَلَبَهُما ٱلنُّعاسُ وَناما نَوْماً عَميقاً . وَذَهَبَتِ ٱلْحُلْوَةُ في حُلْمٍ رَأَتْ فيهِ والِدَتَها ٱلْمُتَوَفّاةَ تَظْهَرُ لَها وَتَقول :

ـــ خَيْراً صَنَعْتِ بِتَضْحِيَةِ نَفْسِكِ في سَبيلِ أَبيك . سَتَنالينَ مُكافَأَةً سَنِيَّةً عَلى عَمَلِك .

في ٱلصَّباحِ رَوَتْ لِأَبيها ما رَأَتْ في ٱلْمَنام ، فَما عَرَفَ

كَيْفَ يُفَسِّرُ ٱلرُّؤْيا ، بَلْ عَلَّلَ نَفْسَهُ بِٱلْآمالِ وَوَدَّعَ ٱبْنَتَهُ وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتى .

داخِلُ ٱلْقَصْر

لَمّا أَصْبَحَتِ ٱلْحُلْوَةُ وَحْدَها سالَتِ ٱلدُّموعُ عَلى خَدَّيْها . ثُمَّ تَمالَكَتْ نَفْسَها وَقامَتْ فَدَخَلَتْ غُرَفَ ٱلْقَصْرِ ، وَأَخَذَتْ تُرَتِّبُها كَعادَتِها في بَيْتِ والِدِها . وَمَرَّتْ بِقُرْبِ بابٍ كُتِبَ عَلَيْهِ : « جَناحُ ٱلْحُلْوَةِ » ، فَدَخَلَتْ وَوَجَدَتْ غُرَفاً كَثيرَةً مُرَتَّبَةً وَمُؤَثَّثَةً عَلى حَسَبِ ما تُحِبُّ ، وَرَأَتْ في إِحْدى ٱلْخَزائِنِ فَساتينَ بَسيطَةً وَجَميلَةً مَصْنوعَةً مِنْ أَغْلى ٱلْأَنْسِجَةِ ، وَعَثَرَتْ في غُرْفَةٍ أُخْرى عَلى بِيانو ، وَفي ثالِثَةٍ عَلى خَزائِنَ مِنَ ٱلْكُتُبِ ، فَأَمْسَكَتْ بِكِتابٍ مِنْها وَفَتَحَتْهُ فَقَرَأَتْ في ٱلصَّفْحَةِ ٱلْأُولى « أَنْتِ ٱلسَّيِّدَةُ في هٰذا ٱلْقَصْرِ ، كُلُّ أَوامِرِكِ

مطاعة » ، فتنهدت الفتاة وقالت :

ـــ لا أتمنى إلا أن أرى والدي .

ما تلفظت بهذه الكلمات حتى رأت في مرآة معلقة بالحائط صورة أبيها وهو عائد إلى البيت وأختيها وهما ترحبان به . فقالت في نفسها :

ـــ إن المسخ ليس شريراً إلى الحد الذي ظننت .

الحديث الى المسخ

حان وقت العشاء وما أحست الحلوة بملل ، فجلست إلى مائدة الطعام ، وظهر المسخ الكريه المنظر وقال لها :

ـــ أتسمحين بأن أتعشى معك ؟

أجابت الفتاة وهي ترتجف :

ـــ أَنْتَ ٱلسَّيِّدُ في ٱلقَصْرِ ، إِفْعَلْ ما يَحْلو لَكَ ..

ـــ لا أُريـــدُ إِزْعاجَك .. إِذا كُنْتِ تَتَقَزَّزينَ مِنْ حُضوري أَنْسَحِبُ مِنْ هٰـــذِهِ ٱلقاعَةِ وَأَتَناوَلُ عَشائي في مَكانٍ آخَـــر .. وَلٰكِنْ قولي بِصِدْقٍ : أَتَرَيْنَني كَريهاً جِدًّا !

ـــ لا أَعْرِفُ ٱلكَذِب .. أَجَلْ أَراكَ بَشِعاً ، وَلٰكِنَّني أَعْتَقِدُ بِأَنَّكَ طَيِّبُ ٱلقَلْب .

ـــ أَنْتِ عَلى حَقّ .. وَأَنا بِٱلإِضافَةِ إِلى ذٰلِكَ مَحْدودُ ٱلذَّكاء لِأَنَّني حَيوان .

ـــ مَنْ يَعْتَقِدْ نَفْسَهُ قَليلَ ٱلذَّكاءِ يَكُنْ ذَكِيًّا . ما أَعْتَرَفَ قَطُّ أَحْمَقُ بِحَماقَتِه .

ـــ تَناوَلي عَشاءَكِ يا حُلْوَة ، وَحاوِلي أَلّا تَسْأَمي في هٰذا ٱلقَصْر . كُلُّ ما فيهِ هُوَ لَكِ .

ـ إنَّ طيبَتَكَ تَجْعَلُني أراكَ أقلَّ قُبْحاً مِنَ الواقِعِ .

ـ لَوْ كُنْتُ ذَكِيًّا لَشَكَرْتُ لَكِ قَوْلَكِ ، وَلٰكِنَّني أَبْلَهُ ، لِذٰلِكَ لا أعرِفُ كَيْفَ أُعَبِّرُ عَنِ امْتِناني .

تَعَشَّتِ الْحُلْوَةُ مُرْتاحَةَ النَّفْسِ ، فَقَدْ زالَ خَوْفُها مِنَ الْمَسْخِ الْمُرْعِبِ ، وَلٰكِنَّها كادَتْ تَموتُ رُعْباً عِنْدَما قالَ لَها بَعْدَ انْتِهاءِ الطَّعام :

ـ أَتَقْبَلينَ يا حُلْوَةُ أنْ تُصْبِحي زَوْجَةً لي ؟

خافَتْ أنْ تُثيرَ غَضَبَهُ فَأَجابَتْ بِصَوْتٍ مُرْتَعِش :

ـ لا .. لا أقدِر ..

فَتَأَوَّهَ الْمَسْخُ مِنْ أعْماقِ قَلْبِهِ وَاكْتَفى بِأنْ قال :

ـ وَداعاً يا حُلْوَة ..

وَٱنْسَحَبَ مِنْ أمامِها .

الحَنينُ إلى ٱلْوالِد

كُلَّ مَساءٍ كانَ ٱلْمَسْخُ ٱلْمُرْعِبُ يَحْضُرُ لِرُؤْيَةِ ٱلْفَتـاةِ ، وَيَطْرَحُ عَلَيْهـا ٱلسُّؤالَ نَفْسَه . وَفي كُلِّ مَساءٍ كانَتْ تُرَدِّدُ عَلى سَمْعِهِ جَوابَها ٱلْمَعْهود . فَهِيَ ، مَعَ عَطْفِهـا عَلَيْهِ ، وَشَفَقَتِها عَلى آلامِهِ ، لا تَقْدِرُ أَنْ تَكونَ زَوْجَةً لِمِثْلِ هٰذا ٱلْمَخْلوقِ ٱلْبَشِعِ ، وَلٰكِنَّها ، مَعَ هٰذا ، أَخَذَتْ تَكْتَشِفُ ، يَوْماً بَعْدَ آخَرَ ، صِفاتٍ لا يَمْتازُ بِها إلّا كِبارُ ٱلنُّفوسِ مِنَ ٱلنّاس . وَقالَتْ لَهُ مَساءَ يَوْم :

ـ سَأَكونُ لَكَ دائِماً صَديقَةً وَفِيَّـة .. أَتَرْضى بِهٰذا ؟

SKIFF

أجابَ مُتَأَلِّماً :

ـــ لَيْسَ في اليـــدِ حيلَة .. أَعْرِفُ أَنَّ مَنْظَري يُثيرُ التَّقَزُّزَ في النُّفوسِ ، وَيُشيعُ الرُّعْبَ في القُلوبِ ، وَلٰكِنَّني أُحِبُّكِ كَثيراً . عِديني بِأَلّا تَتْرُكيني .

إِحْمَرَّ وَجْهُ الْحُلْوَةِ خَجَلاً عِنْدَ سَماعِ هٰـذا الْكَلامِ ، وَما جَرُؤَتْ عَلى التَّعَهُّدِ لَهُ بِالْبَقاءِ قُرْبَهُ لِأَنَّها رَأَتْ في الْمِرْآةِ صورَةَ والِدِها ، فوَجَـدَتْهُ طَريحَ الْفِراشِ تَحَسُّراً عَلَيْها ، فَتَمَنَّتْ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْه ، وَتُعْنى بِشَأْنِـهِ إِلى أَنْ يَشْفى ، فَقالَت :

ـــ في وُدّي أَلّا أَتْرُكَكَ دَقيقَةً واحِدَةً ، وَلٰكِنّي أَتوقُ إِلى رُؤْيَةِ والِدي .

ـــ إِذْهَبي إِلَيْهِ ، وَلٰكِنْ اَحْلِفي لي ، قَبْـــلَ مُغادَرَةِ الْقَصْرِ ، بِالرُّجوعِ إِلَيَّ ، وَإِلّا فَإِنّي أَموتُ أَلَماً .

ـــ أَعِدُكَ بِٱلعَوْدَةِ بَعْدَ ثَمانِيَةِ أَيّام .

ـــ تَكونينَ غَداً في بَيْتِ أَبيك . خُذي هٰذا ٱلْخاتَمَ ، ٱنْظُري إِلَيْهِ جَيِّداً .. إِذا نَزَعْتِهِ مِنْ إِصْبَعِكِ مَساءً وَأَنْتِ تَتَمَنَّيْنَ ٱلعَوْدَةَ إِلى ٱلْقَصْرِ تَكونينَ ماثِلَةً هُنا في ٱلصَّباح .. وَداعاً يا حُلْوَة ، وَإِلى ٱللِّقاء .

قالَ هٰذا وَتَنَهَّدَ كَعادَتِهِ مِنْ أَعْماقِ قَلْبِهِ وَتَوارى مِنْ أَمامِها . وَنامَتِ ٱلْحُلْوَةُ وَهِيَ حَزينَةٌ لِما تُثيرُهُ في قَلْبِهِ مِنَ ٱلْحَسَرات .

في بَيْتِ ٱلْوالِد

ٱسْتَيْقَظَتْ صَباحاً في مَنْزِلِ والِدِها ، فَتَلَقّاها بِفَرَحٍ شَديدٍ . وَأَخَذَتِ ٱلْعافِيَةُ تَرْتَدُّ إِلَيْهِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتّى ٱسْتَعادَ صِحَّتَهُ كامِلَةً . أَمّا أُخْتاها فَقَدْ تَظاهَرَتا بِٱلفَرَحِ

لِرُؤْيَتِها ، وَلٰكِنَّهُما تَمَزَّقَتا حَسَداً لَها عَلى ثيابِها ٱلثَّمينَةِ ٱلَّتي تَلْبَسُها وَٱلْجَواهِرِ ٱلنَّفيسَةِ ٱلَّتي تَتَحَلّى بِها . وَأَزْمَعَتا عَلى ٱلْحُؤُول بَيْنَها وَبَيْنَ ٱلْعَوْدَةِ إلى ٱلْقَصْر .

بَعْدَ مُرورِ ٱلْأَيّام ٱلثّانِيَةِ ٱلْمُحَدَّدَةِ لِزِيارَتِها أَلَحَّتا عَلَيْها بِٱلْبَقاءِ أَيّاماً أُخْرى ، فَرَضِيَتْ مُرْغَمَةً ، وَلٰكِنَّها كانَتْ قَلِقَةً ، مُنْقَبِضَةَ ٱلنَّفْسِ لا تَعْرِفُ لِكَآبَتِها سَبَباً . وَفي إِحْدى ٱللَّيالي رَأَتْ في ٱلْحُلْمِ ٱلْمَسْخَ مُمَدَّداً قُرْبَ ٱلْبِرْكَةِ في ٱلْحَديقَةِ وَأَنفاسُهُ مُتَقَطِّعَةٌ كَأَنَّهُ عَلى حافَةِ ٱلْمَوْتِ ، فَٱنْتَبَهَتْ مِنْ رُقادِها مُضْطَرِبَةً وَقالَتْ في نَفْسِها :

ــ ها قَدِ ٱنْقَضى عَلى مَجيئي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً .. كَيْفَ أَخْلَفْتُ وَعْدي وَتَرَكْتُ ٱلْمَسْخَ يَشْقى وَيَتَعَذَّبُ وَهُوَ ٱلْمَخْلوقُ ٱلطَّيِّبُ ٱلنَّفْسِ ، ٱلرَّحيمُ ٱلْقَلْب ! إذا كانَ قَبيحاً وَقَليلَ ٱلذَّكاءِ فَلَيْسَ هُوَ ٱلْمُذْنِب .. إنّي لا أُحِبُّهُ ،

وَمَعَ ذٰلِك فَأنا أَحتَرِمُهُ وَأَعطِفُ عَليْه . لِمَ لا أَقبَلُ بِأَنْ أُصبِحَ زَوْجَةً لَه ؟

قَبْلَ أَنْ تَعودَ إلى ٱلنَّوْمِ أَخرَجَتِ ٱلخاتَمَ مِنْ إِصْبَعِها وَتَمَنَّتْ أَنْ تَكونَ غَداً في ٱلقَصْرِ ، وَٱستَيْقَظَتْ في ٱلصَّباحِ هُناك .

ٱلْمُفاجَأة

قَضَتِ ٱلنَّهارَ كَعادَتِهـــا ، وَلَمّا أَقْبَلَ ٱلمَساءُ ٱنتَظَرَتِ ٱلمَسْخَ فَلَمْ يَأْتِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتاً . فَخافَتْ أَنْ يَكونَ قَدْ ماتَ حَقًّا . وَٱستَعادَتْ ٱلحُلْمَ ٱلَّذي رَأَتْـــهُ ، وَخَرَجَتْ تَعْدو نَحْوَ ٱلحَديقَةِ ، فَرَأَتْهُ مُمَدَّداً قُرْبَ ٱلبِرْكَةِ بِلا حِراك . وَٱرْتَمَتْ عَلَيْهِ باكِيَةً مُنْتَحِبَة . وَأَحسَّتْ أَنَّ قَلْبَهُ مـــا يَزالُ يَخْفُقُ خَفَقاناً خَفيفاً ، فَجاءَتْهُ بِماء

مِنَ ٱلْبِرْكَةِ وَنضَحَتْ بِهِ وَجْهَـهُ ، فَٱسْتَعادَ وَعْيهُ وَنَظَرَ إِلَيْها وَقال :

ــ نَسيتِ وَعْدَكِ .. لَقَدْ كانَ حُزْني مِنَ ٱلشِّدَّةِ بِحَيْثُ أَرَدْتُ أَنْ أموتَ جوعاً ، وَلٰكِنَّ ٱلْحُزْنَ تَلاشى ٱلآنَ مِنْ قَلْبي لِأَنَّكِ رَجَعْتِ إِلى ٱلْقَصْر .

ــ لا تَمُتْ يا عَزيزي ٱلْوَحْش .. إِنَّ جَزَعـي عَلَيْكَ يَدُلُّني عَلى أَنَّ عاطِفَتي نَحْوَكَ أَشَدُّ وَأَعْمَقُ مِمَّا تَعْتَقِد . أَرْضى بِكَ زَوْجاً لِأَنّي عاجِزَةٌ عَنِ ٱلْحياةِ بَعيدَةً عَنْك .

ما تَلَفَّظَتْ بِهٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ حَتَّى تَحَوَّلَ ٱلْمَسْخُ ٱلْكَريهُ ٱلْمَنْظَرِ ، في لَمْحَةِ بَصَرٍ ، إِلى أَمـيرٍ بارِعِ ٱلْجَمالِ ، ذي قامَةٍ مَشيقَةٍ ، وَوَجْهٍ بَشوش . وَرَوى لَهـا أَنَّ إِحْدى ٱلسّاحِراتِ قَدْ مَسَخَتْهُ كائِناً قَبيحاً تَتَقَزَّزُ مِنْهُ ٱلنُّفوسُ ، وَقالَتْ لَهُ إِنَّهُ يَرْجِعُ إِلى شَكْلِـهِ ٱلْأَصْلِيِّ إِذا صادَفَ فَتاةً في مِثْلِ

عُمْرِها وَجَمالِها تَرْضى بِهِ زَوْجاً .

أُقيمَتِ ٱلْأَعْيادُ ٱحْتِفالاً بِزَواجِ ٱلْأَميرِ وَٱلْحُلْوَةِ ، وَجاءَ ٱلتّاجِرُ مَعَ بِنْتَيْهِ لِيَعيشوا في ٱلْقَصْرِ . وَما مَرَّ عامٌ حَتّى تَزَوَّجَتِ ٱلْأُخْتانِ ٱلْكَبيرَتانِ مِنْ تاجِرَيْنِ غَنِيَّيْنِ ، وَٱنْتَقَلَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما إِلى بَيْتِها في ٱلْمَدينَـــةِ . وَمَرَّتْ شُهورٌ وَسَنَواتٌ وَٱلْجَميعُ في سَعادَةٍ يَعْجِزُ ٱلْقَلَمُ عَنْ وَصْفِها .

مؤسسة مواد الطباعة والتصوير تلفون ٢٠٦٦٣٧ ـ ٢٠٦٦٣٨
حماة حريق ـ لبنان

دار شهرزاد

- نقلت شهرزاد القراء الى عالم سحري مليئ بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلدان والأقطار .
- وهذا ما تحمله دار شهرزاد اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل .

حكايات شهرزاد

1 ــ الدجاجة البيضاء
2 ــ الامير بهلول
3 ــ مغامرات بشوش
4 ــ الغابة المسحورة
5 ــ هيلان
6 ــ هزيمة التنين
7 ــ الارنب مامبو
8 ــ مسرور ونبتة الحياة
9 ــ جوقة الحمار
10 ــ اميرة النحل
11 ــ المغامرون
12 ــ رهوان القنوع
13 ــ الهر الذكي
14 ــ بنانه
15 ــ الاخوة الماهرون

الاساطير

1 ــ شيخ الجبل
2 ــ سلطان باتان
3 ــ تماري والاوزات السبع
4 ــ الفانوس السحري
5 ــ بلاد السلام
6 ــ تفاحة الذهب
7 ــ خوانو الشجاع
8 ــ ين سو
9 ــ سر الغابة
10 ــ الهندي النحات

حكايات جدتي

1 ــ ليلى ذات القبعة الحمراء
2 ــ العزاة وصغارها
3 ــ الدببة الثلاثة
4 ــ فتاة الغابة
5 ــ التزم الفهيم
6 ــ انتصار الحمار
7 ــ المرآة السحرية
8 ــ ام الرماد
9 ــ الامير السعيد
10 ــ الدب الوفي
11 ــ بيت الساحرة
12 ــ حكاية تمثال
13 ــ جلد الحمار
14 ــ كوكو ذو الضفيرة
15 ــ الزهرة المسحورة

تطلب من

دار العلم للملايين مؤسسة نوفل

هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها..

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity